عن ذكري اى القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اى ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذ والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا اى هي معدة لهم كالمنزل للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القران وغيره ولقائه اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا نجعل لهم قدرا ذلك اى الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وابتدا جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا اى مهزوا بهما ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اى ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان يكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اى البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر آدمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اى فيها بان يرائى احدا

سورة مريم مكية

او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمت زكريا بيان له اذ متعلق برحمت نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل اى انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك

اى بدعائي

اى بدعائي اياك رب شقيا اى خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي واني خفت الموالي اى الذين يلونني في النسب كبني العم من ورائي اى بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اى مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثماني وتسعين سنة واصل عتي عتو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهم السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اى علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه الا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلث ليال اى بايامها كما في آل عمران ثلثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب اى التورية بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القران مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اى اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق

Copyright © King Saud University